

الخصائص

يَشَمُّهُ إليه وليس من خبائث الأرواح فبعرضه عنه وَيُنْحَرِفُ إلى شِقِّهِ غيرَه ألا ترى إلى قوله :

(ولو أنَّ رَكْبًا يَمْمُوكُ لِقَادِهِمْ ... نَسِيمُكَ حَتَّى يَسْتَدِلَّ بِكَ الرِّكْبُ) .
وكذا تجد أيضا معنى المَسْكَ . وذلك أنه (فَعَلَ) من أَمَسَكَ الشَّيْءَ كَأَنَّهُ لَطِيبٌ رَائِحَتُهُ
يُمَسِّكُ الحَاسِسَةَ عَلَيْهِ ولا يَعدِلُ بِهَا صَاحِبُهَا عَنْهُ . ومنه عِنْدِي قَوْلُهُمُ لِلجِلْدِ : (المَسْكَ)
هو فَعَلَ من هَذَا المَوْضِعِ ألا ترى أَنَّهُ يُمَسِّكُ مَا تَحْتَهُ من جِسمِ الإنسانِ وَغيرِهِ من الحيوانِ .
ولولا الجِلْدُ لم يَتَمَاسِكْ مَا فِي الجِسمِ : من اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ وَالدَّمِ وَبِقِيَّةِ الأَمْشَاجِ وَغيرِهَا .
فَقَوْلُهُمُ إِذَا : مَسَّكَ يَلَاقِي مَعْنَاهُ مَعْنَى الرِّصْوَارِ وَإِنْ كَانَا من أَصْلَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ وَبِنَاءَيْنِ
مُتَبَايِنَيْنِ : أَحَدُهُمَا (مَسَّكَ) وَالأُخْرَى (صَوَّرَ) كَمَا أَنَّ الخَلْقَ لِيَقِينَةُ من (خَلَقَ) وَالسَّجِيَّةُ
من (سَجَّو) وَالطَّبِيعَةُ من (طَبَعَ) وَالنَّحِيَّةُ من (نَحَتَ) وَالغَرِيزَةُ من (غَرَزَ)
وَالسَّلِيقَةُ من (سَلَقَ) وَالضَّرِيبَةُ من (ضَرَبَ) وَالسَّجِيحَةُ من (سَجَّحَ) وَالسَّرْجُوجَةُ
وَالسَّرْجِيحَةُ من (سَرَجَ) وَالنَّجَارُ من (نَجَرَ) وَالمَرَّرنُ من (مَرَّنَ) . فَالأَصُولُ
مُخْتَلِفَةٌ وَالأَمْثَلَةُ مُتَعَادِيَةٌ وَالمَعَانِي مَعَ ذِيكَ مُتَلَاقَةٌ .
وَمِنَ ذَلِكَ قَوْلُهُمُ : صَبَىَّ وَصَبِيَّةً وَطَفَّلَ وَطِفْلَةً وَغَلامٌ وَجَارِيَةٌ وَكُلُّهُ لِيَلِيَّينِ وَالأَنجِذَابُ
وَتركُ الشَّدَّةِ وَالأَعْتِيَاصُ . وَذلكَ أَنَّ صَبِيَّةً من صَبَوْتُ إلى الشَّيْءِ إِذَا